

دور الشعور بالندم في تخفيض سلوك العنف لدى التلميذ المشاغب السنة الأولى و الثانية من الطور الإكمالي

علاوي دليلة/ طالبة دكتوراه / جامعة الجزائر 2.
د/ برزوان حسيبة / جامعة الجزائر 2.

ملخص:

جاءت الدراسة الحالية للبحث في أثر الشعور بالندم في تخفيض سلوك العنف لدى تلاميذ السنة الأولى و الثانية من المرحلة المتوسطة.

و من أجل ذلك تم الاعتماد على المنهج الوصفي كمنهج علمي لاستقصاء البيانات، حيث تم تطبيق كل من مقياس سلوك العنف و مقياس الشعور بالندم للباحث " ليث محمد عياش" (2009) على عينة مكونة من 63 تلميذ و تلميذة مشاغب و مشاغبة من متوسطات الجزائر شرق. كما استعملنا اختبار "t" و اختبار "f" ليفين لتحليل التجانس و الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية " spss" لتحليل النتائج إحصائيا.

و من خلال كل ذلك أسفرت النتائج على: وجود مستوى العنف لدى تلاميذ المرحلة الإكمالية فوق المتوسط. وجود فروق بين أفراد عينة الدراسة في الجنس في درجة الشعور بالندم. و وجود فروق بين الجنسين في مستوى العنف لدى تلاميذ المرحلة الإكمالية.

الكلمات الدالة:

الشعور بالندم/ سلوك العنف/ التلميذ المشاغب.

مقدمة :

إنّ سلوك العنف مشكلة صحيّة و نفسية عمومية في العالم كلّ. و هذا ما صرحت به " جمعية الصحّة العالمية" في إحدى اجتماعاتها عام 1996 ، حيث لفتت من خلال هذا التصريح إلى العواقب الوخيمة و الخطيرة للعنف الواقعة على الأفراد و الأسر و المجتمعات و الدّول، سواء على المدى القصير أو البعيد، و شدّدت على أثر العنف المخزّب لخدمات الرعاية الصحيّة.

إنّ الجزائر كغيرها من دول العالم، لم تسلم من ظاهرة العنف، و المدارس الجزائرية كذلك لم تسلم من هذه الظاهرة (العنف)، إلى درجة أصبح فيها الأساتذة يتحاشون إثارة غضب التلاميذ و الدّخول معهم في مناقشات كلامية، حتّى لا يتحوّلوا إلى ضحايا العنف.

و بالتالي فالعنف المدرسي متعدّد الأشكال و المظاهر، كسلوك العنف اللفظي و غير اللفظي نحو شخص آخر يقع داخل حدود المدرسة. و عليه نحاول في مداخلتنا هذه دراسة مشكلة العنف في الوسط الدراسي الجزائري و الدور الذي يلعبه الشعور بالندم في التخفيض أو التقليل من سلوك العنف لدى التلاميذ و خاصة المشاغبين منهم.

-إشكالية الدراسة:

تعد المدرسة من أهم ركائز الدولة، إذ لا تستطيع هته المؤسسة التعليمية أن ترقى بمهامها و مسؤولياتها إلا في ظلّ تضافر جهود العاملين بها من مدرّسين و إداريين، تربويين و مشرفين، الذين يعتبرون حجر الزاوية في العملية التربوية و التعليمية، كما يمثّل التلميذ المحور الأساسي فيها. بيد أنّ الواقع يعكس لنا بروز سلوكات معاكسة في مؤسساتنا التعليمية، تأخذ في البداية شكلا هزلّيّا في صورة الشغب لإضفاء المرح، و هذا السلوك (المشاغبة) لم يكن ظاهرة جديدة، بل هي مشكلة موجودة في المدارس منذ سنوات عديدة، و يمكن تعريفها على أنّها: " شكل من أشكال العدوان، يقوم من خلاله تلميذ واحد أو مجموعة من التلاميذ بالإساءة نفسيا أو جسميا لتلميذ آخر (الضحيّة) و لفترة من الوقت ، هذا السلوك غالبا ما يكون متكرّرا". (طه عبد العظيم، 2007: 206). و يشير ذلك إلى أنّ سلوك المشاغبة هو نوع فرعي من السلوك العنيف يتّسم بالتكرار و لمدة طويلة من الوقت، و يصدر على تلميذ أو مجموعة من التلاميذ تجاه تلميذ آخر يهدف إلى إلحاق الأذى و التوبيخ و المضايقة و السخرية و التهديد بالضرب، و سرقة الممتلكات و التناؤب بالألقاب المستهجنة و التحقير من شأن الضحيّة ، أي أنّ المشاغب يميل عن قصد و عمد إلحاق الأذى و الضرر بالضحيّة، و قد يتمثّل هذا الأذى في جانب جسمي أو جانب نفسي أو قد يجمع بينهما، إلا أنّه قد يتطوّر و ينعرج هذا السلوك و يبدأ في الإنزلاق حين يتعدّى هذا السلوك الضحيّة الذي يمارس عليها هذا الأخير بصفة متكرّرة ، و يصبح الفرد المشاغب لا يفرّق فيها بين التلميذ أو المعلّم، و لا والد أو عضو من أعضاء المجتمع الخارجي ، و بالتالي يظهر هنا " العنف و ليس المشاغبة. وعلى هذا الأساس ، يمكننا القول بأنّ سلوك العنف يرجع في نشأته إلى العديد من العوامل، فقد تكون راجعة إلى الأسرة و المدرسة، أو المجتمع و البيئية، و منها أنّ السلوكيات العنيفة قد تكون بمثابة رد فعل من جانب التلميذ اتجاه أفراد قد قاموا بممارسة سلوك العنف ضدّه يوما ما. و في دراسة أوضحتها وزارة العدل الأمريكية و المجلس العام الاجتماعي

للأخصائيين النفسيين بالمدارس أنّ حوالي (1600) طالب في المدارس الأمريكية يخشون الذهاب إلى المدارس بسبب الخوف ، حيث أوضح التقرير أنّ السبب هو العنف الذي يحدث في أبنية المدارس كلّ سبعة (07) دقائق تقريباً، بمعنى أنّه كلّ حوالي هذه المدة يكون هناك ضحية للعنف المدرسي، و في كلّ فصل من فصول المدارس الابتدائية، يكون هناك اثنين أو ثلاث من طلاب يشعرون بالضيق ، بمعنى تأثير العنف لا يقف فقط عند الطالب الضحية و الطالب الذي يمارس العنف فقط، بل يتعدى ذلك، حيث يتم التأثير السلبي على الطلاب المشاهدين لمواقف العنف التي تحدث في المدرسة، و يتجنب الطلاب الذين يتعرّضون للعنف من أفراد آخرين الجلوس في أماكن تنقصها الرقابة في المدارس. (محمد حسونة وآخرون، 2012: 74).

إنّ مشكلة سلوك العنف هي نتاج تراكم معرفي و ثقافي منذ أمد بعيد، أصاب المجتمع و المدرسة. و قد نشأت من أصل تصادم الآراء و الأحكام الخلقية التي تعتبر عملية إتخاذ قرار يتعلّق بالسلوك القائم بين الأشخاص في مواقف تشمل على صراع أساسي بين الأشخاص في مواقف تشمل على صراع أساسي بين القيم لوصف ما يتعلّق بالعمل الصحيح. (ليث عياش، 2009: 29). أو قد تكون وسيلة من وسائل العقوبة و التأديب أو صورة من صور تأنيب الضمير على خطيئة مرتكبة (التوجيهي، 2001: 201). و لظهور حالات من التردّي الخلق و الاجتماعي عند بعض التلاميذ ، دعت الضرورة إلى الاهتمام بالدراسات التي تناولت الأحكام الأخلاقية، و السلوكيات التي تتنافى و هذه الأحكام الخلقية، فتناول الباحثين الشعور بالندم باعتباره جزءاً من مجال دراسة السلوك الخلق، حيث يشعر الفرد بالندم عندما يصدر عنه سلوك يتعارض مع سلوكه الخلق. (ليث عياش، مرجع سابق: 30). ومنه نستطيع القول أنّ الشعور بالندم يكتسب من خلال التنشئة الأخلاقية الصحيحة للفرد و ينمو معه كالنمو الجسمي و النفسي، حسب مراحل النمو الأخلاقية ، و يتربى في ضوء التنشئة الاجتماعية الصحيحة و السوية و تعلم الفرد التوبة عن الأخطاء المرتكبة منذ الصغر، حيث تعتبر هذه الأخيرة ندم صحيح، يورث عزماً يغيّر سلوك الفرد. (عنو عزيزة، 2008: 122). و من الدراسات التي اهتمت بالشعور بالندم و تأنيب الضمير نجد، دراسة " داربي سكلينكر" (Derby sclenker, 1989)، حيث استهدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين الندم، و الاعتذار و السمعة، و شملت العينة واحد و ثمانون (81) طالب و طالبة من طلبة المدارس الإعدادية، و توصلت نتائج الدراسة إلى وجود إرتباطات جوهرية موجبة بين سلوك الاعتذار و الندم واللوم. كما نجد دراسة " هاردر، زالما" (Harder & Zalma, 1990)، حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقات بين الذنب و الخزي، و بعض مميزات الشخصية ، شملت عينة البحث (63) طالب و طالبة جامعية، و توصلت الدراسة إلى تشعب الندم بعامل الذنب و الخزي، ووجود إرتباطات بين الندم و الأسف، و الشعور بالذلل ، و القلق الاجتماعي، والشعور بالإزدراء، و الوعي بالذات، و قد تشبعت سمة الندم تشبّعاً جوهرياً موجباً لعامل الذنب، كما يؤكد بأنّ الندم أحد مكونات الذنب. (ليث عياش، 2009: 181).

هذا ما أثار انتباهنا و جعلنا نتساءل عن الدور الذي يلعبه الشعور بالندم في تخفيض سلوك العنف لدى التلميذ (المشاغب).

- مشكلة و تساؤلات البحث:

استناداً إلى ما قدم يمكن صياغة مشكلة دراستنا على النحو الموالي: هل يساهم الشعور بالندم في تخفيض سلوك العنف لدى التلميذ المشاغب في السنة الأولى و الثانية من الطور الإكمالي؟ و يمكن منها توضيحها في التساؤلات التالية:

1/ هل مستوى العنف لدى تلاميذ المرحلة الإكمالية فوق المتوسط ؟

2/- هل توجد فروق بين الجنسين في درجة الشعور بالندم لدى تلاميذ المرحلة الإكمالية ؟.

3/ هل توجد فروق بين الجنسين في مستوى العنف لدى تلاميذ المرحلة الإكمالية ؟ .

- فرضيات الدراسة:

* يوجد مستوى مرتفع من العنف لدى تلاميذ المرحلة الإكمالية.

*- توجد فروق بين الجنسين في درجة الشعور بالندم لدى تلاميذ المرحلة الإكمالية .

* توجد فروق بين الجنسين في مستوى العنف لدى تلاميذ المرحلة الإكمالية.

--أهمية البحث: تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تكشف لنا عن مدى مساهمة الشعور بالندم في تخفيض سلوك العنف لدى التلميذ المشاغب ، كما تبرز أهمية هذه الدراسة جلياً ، في جملة التوصيات التي نخلص إلى تقديمها

- تحديد المفاهيم:

نظراً لتعدد و تنوع المصطلحات و المفاهيم في ميدان العلوم الإنسانية، كان من الضروري على أي باحث عند بداية أية دراسة علمية تحديد و صياغة المفاهيم، حتى يتسنى له توضيحها بدون أي غموض أو لبس و ضبطها بشكل جيّد.

1/ العنف المدرسي:

*التعريف الإصطلاحي: يعرّف " أحمد حويطي" (2006) العنف المدرسي على أنّه:" التصرفات العنيفة من التلاميذ اتّجاه التلاميذ و التلاميذ اتّجاه الأساتذة، أو من التلاميذ اتّجاه المدرّسين، أو بمعنى آخر هو مجموع السلوك غير المقبول اجتماعياً ، بحيث يؤثر على النّظام العام للمدرسة، و يؤدّي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل، و تحدّه في: العنف

المادي كالضرب و المشاجرة و السطو على ممتلكات المدرس و التخريب، و الكتابة على الجدران، و القلق و الإنتحار و حمل السلاح الأبيض ، و العنف المعنوي كالسباب ، و الشتم و السخرية و الإستهزاء و العصيان، و إثارة الفوضى داخل القسم".

(أحمد حويتي، 2006: 12).

***التعريف الإجرائي:** أما التعريف الإجرائي فيتحدّد من خلال تطبيق مقياس " سلوك العنف " ل " ليث محمد عياش" على التلاميذ (المشاغبيين) من المستوى المتوسط ، و استجابة هؤلاء على بنوده مع احتساب الدرجة الكلية للمقياس، إذ كلما ارتفعت الدرجة على المقياس دلّ ذلك على وجود سلوك العنف بنسب مرتفعة.

2/ الشعور بالندم:

***التعريف الإصطلاحي:** يعرف " العيسوي عبد الرحمان" الشعور بالندم على أنه: "شعور مؤلم للوم الذات و انتقادها، و تأنيبها ، ينشأ عندما ينتهك الفرد أو يهّم بانتهاك المعايير الذاتية للسلوك الأخلاقي". (عبد الرحمان العيسوي ، 2004: 247). أما " ليث عياش" فيعرّف " الشعور بالندم " على أنه: "استجابة انفعالية يقوم بها الفرد في موقف اجتماعي أو نفسي يشعر به أنّه ارتكب من خلاله فعلاً منافياً للعرف الأخلاقي، أو نتيجة الإحساس بالذنب لخطأ ارتكب في الماضي لإيقاع الضرر بالآخرين، و يمتاز هذا الانفعال بالأسف و الكراهية الذاتية و الرغبة في تصحيح الخطأ و جعله ضمن السياق الصحيح".

***التعريف الإجرائي:** أما التعريف الإجرائي للشعور بالندم، فيتحدّد من خلال تطبيق مقياس " الشعور بالندم" للباحث " ليث عياش" على عينة من التلاميذ (المشاغبيين) في المستوى المتوسط ، و استجابة هؤلاء التلاميذ على بنوده، مع احتساب الدرجة الكلية، إذ كلما ارتفعت الدرجة عن المقياس دلّ ذلك على وجود الشعور بالندم.

***تلميذ المرحلة الإكمالية:** من خلال الدراسة الحالية، يعرف على أنه: " هو ذلك التلميذ الذي يزاول دراسته في مرحلة التعليم المتوسط و الذي يتراوح عمره بين (11 / 12) سنة و هو في مرحلة الطفولة المتأخرة، و الذي يعتبر عنصراً مشاغباً. و يظهر الشغب عند هؤلاء التلاميذ في شكل: عقوبات تأديبية، أو إنذار شفوي من طرف الأساتذة أو الإدارة، أو توقف عن الدراسة لمدة ثلاثة أيام، أو كثيري التغيّب.

--الدراسات و البحوث السابقة: نلتمس في هذا البحث جملة من الدراسات السابقة الخاصة بتغيرات البحث و نذكر منها :

- الدراسات الخاصة بسلوك العنف:

- ❖ دراسة إدموند (Edmond 1977): عنوانها: "دراسة الفرق بين الجنسين في أبعاد السلوك العدواني": دراسة بانكس (Banks, 1997): عنوانها : "الترويع في المدارس".
- ❖ دراسة بندر و ميكولين (Bander. Mclaughlin, 1997): عنوانها: " ممارسة التلاميذ العنف بالأسلحة بالمدارس و علاقة المعلم نحو هذا السلوك المضاد للمجتمع".

الدراسات الخاصة بالشعور بالندم: تجدر بنا الإشارة هنا أنّه لا تتوفر دراسات كافية – حسب علمنا- حول متغيّر الشعور بالندم و بالتالي، فقد اعتبرنا "الشعور بالندم" مرادفاً و مقارباً "للشعور بالذنب"، و لذا فقد أدرجنا الشعور بالذنب و علاقته ببعض المتغيرات، و هي كالآتي:

- ❖ دراسة الأنصاري (1997-أ): عنوانها: "دراسة الفروق بين الذكور و الإناث في سمات الشخصية".
- ❖ دراسة الأنصاري- ب (1997): عنوانها: "الكشف عن الحالات الإنفعالية لأفراد المجتمع الكويتي".
- دراسة عبد الله محمد قاسم (2000): عنوانها" المظاهر النفسية للخلج و مشاعر الذنب لدى الأطفال".
- دراسة أولثوف و آخرون (Olthof et all, 2004): عنوانها " الأخلاق و الهوية الذاتية المرتبطة بحوادث تؤدي إلى شعور الأطفال بالذنب و الخزي و الأمراض الجسمية".
- دراسة دانيا الشبؤون (2011): عنوانها: " الشعور بالذنب و علاقته بالخزي لدى المراهقين من تلاميذ الصف التاسع أساسي من مدارس مدينة دمشق الرسمية"

--الدراسات التي تناولت الشعور بالندم و علاقته بسلوك العنف: من خلال مطالعاتنا النظرية في مجال الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين متغيرات بحثنا، فإننا و جدنا الدراسات التالية:

- دراسة ريشارد (Richard ، 1993):حسب " ريشارد" (1993)، فإنّ العنف المدرسي يؤدي إلى الإرهاق ، و هو مصدر الألم لدى الطاقم التربوي، فالمعلم – حسب- الذي يعيش في وضعيات عنف يشعر بالضعف و عدم التأهيل لمهنته و يشعر بالذنب.و كذلك
- دراسة جولدشتاين و آخرون (Goldstein et all ، 1997):هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين مقياس عدم الشعور بالندم و السلوك المضاد للمجتمع، و إدمان المخدرات .

منهج الدراسة:

تعد الدراسة الحالية من البحوث الوصفية الارتباطية، حيث تم استخدام المنهج الوصفي الذي يعرف على أنه " المنهج الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، و يهتم بوصفها وصفا دقيقا من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة، و يوضح خصائصها ، أو التعبير الكمي الذي يعطي وصفا رقميا يوضح مقدار و حجم الظاهرة. (محمود عباس و آخرون، 2009: 74). و في الدراسة الحالية، يوفر فهما جيدا عن الأثر الذي يلعبه الشعور بالندم في تخفيض سلوك العنف لدى التلميذ المشاغب في المرحلة الإكمالية.

12 حدود الدراسة: اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود التالية:

تم تطبيق هذه الدراسة بمتوسطة الفرزدق و متوسطة أحمد رضا حوحو و متوسطة محمد الأمين العمودي بمنطقة الجزائر شرق.

تم إجراء هذه الدراسة على عينة من تلاميذ أقسام السنة الأولى و الثانية بمرحلة التعليم الإكمالي الذين أعمارهم ما بين 12/11 سنة (نهاية الطفولة المتأخرة).

مجتمع الدراسة:

يشتمل مجتمع الدراسة التلاميذ المشاغبين الذين تتوفر فيهم شروط البحث الحالي و الذين يمثلون المجتمع الإحصائي للدراسة الحالية. و الذين يدرسون في المتوسطات المدونة أعلاه و المختارة بالطريقة العشوائية، حيث يقدر عددهم ب(60) تلميذا و تلميذة.

14 عينة الدراسة: تم استخدام طريقة العينة غير العشوائية من خلال إختيار أسلوب العينة القصدية ، حيث أن عينة البحث هي فقط من التلاميذ المشاغبين و الذين تتراوح أعمارهم بين 11 و 12 سنة في مرحلة التعليم الإكمالي.

جدول رقم (01): توزيع عينة البحث من حيث الجنس.

العدد	ذكور	إناث	المجموع
	34	26	60
النسبة	%20.4	% 16.38	% 100

أدوات الدراسة:

و الغرض منها هو جمع البيانات على أفراد مجموعة الدراسة، حيث اعتمدت الباحثة على الوسائل التالية:
تم تطبيق في بحثنا الحالي مقياسين، و ذلك بهدف جمع المعطيات من الميدان و هي كالتالي:

*مقياس سلوك العنف: هو مقياس سلوك العنف لصاحبه " ليث محمد عياش" ، و الذي أعدّه عام (2009).
يحتوي هذا المقياس على (56) بند، موزعة على (04) أبعاد هي: العنف البدني، العنف اللفظي، العنف الرمزي، العنف غير المصنّف. و يحتوي كل بعد من هذه الأبعاد على عدد من البنود الموضحة في الجدول الموالي:

جدول رقم (02): أبعاد مقياس سلوك العنف الأصلية حسب عدد البنود

البعد	عدد البنود
العنف البدني	26 بند
العنف اللفظي	15 بند
العنف الرمزي	12 بند
العنف غير المصنّف	13 بند

*طريقة تصحيح المقياس: يقصد بطريقة التصحيح، وضع درجة الاستجابة لكل مستجيب على كلّ بديل من بدائل فقرات المقياس (أ، ب، ج)، و استخراج الدرجة الكلية عن طريق جمع درجات الاستجابات على كل فقرات المقياس، و لتحقيق هذا الغرض، حدّد الباحث لكلّ فقرة ثلاث (03) بدائل: الأول يقيس سلوك العنف بدرجة عالية و يعطى له درجتان(02)، و الثاني يقيس سلوك العنف بدرجة أقل و يعطى له درجة واحدة (01)، و الثالث لا يقيس سلوك العنف و تعطى له

الدرجة **صفر(0)**. و بهذه الطريقة، سيتم حساب الدرجة الكلية لكل مجيب من خلال الجمع الجبري للدرجات على فقرات المقياس، حيث أنّ أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المجيب هي: (112)، و أقل درجة هي: (0).

* تمّ تحديد الخصائص السيكومترية للمقياس في بحثنا الحالي:

***صدق المقياس الحالي:** لقد تم الاستناد على **صدق المحكمين و فيها** تمّ عرض مفردات مقياس سلوك العنف على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس و القياس النفسي الذين بلغ عددهم **خمسة محكمين(05)**، حيث طلبت الباحثة من المحكمين الحكم على مدى صلاحية كلّ مفردة من حيث: مدى ملاءمتها لقياس ما وضع لقياسه بالسلب أو الإيجاب. و مدى إرتباطها بالبعد الذي تندرج تحته. و قد اختيرت العبارات التي حصلت على نسبة موافقة بين المحكمين بلغت **(80%)**، و تمّ استبعاد العبارات التي طلب المحكمون استبعادها، و كان عددها ثلاث بنود. و بهذا أصبح عدد بنود مقياس سلوك العنف التي استعملته الباحثة في البحث الحالي **(51)** بنوداً، موزعة على أربع أبعاد كما هو موضح في الجدول الموالي:

***جدول رقم (03): توزيع عدد بنود مقياس سلوك العنف الحالي حسب أبعاده.**

العنف البدني	العنف اللفظي	العنف الرمزي	العنف غير المصنف
1، 5، 6، 10، 11	2، 7، 12، 14	3، 8، 13، 18، 23	4، 9، 19، 22، 24
15، 16، 25، 29	17، 20، 21، 26	27، 31، 33، 41	28، 32، 34، 37، 39
35، 36، 40، 45	30، 38، 44، 50	43، 46، 48	42، 47، 51
49			

***ثبات المقياس الحالي:** استخدمت الباحثة ثبات الاتساق الداخلي بطريقة التباين ، و ذلك بتطبيق معادلة ألفا لكرومباخ. فبلغ معامل ثبات كل المقياس (0.92). و هو ثبات علي جدا.

***مقياس الشعور بالندم:** أعد المقياس " ليث محمد عياش" (2009). يحتوي هذا المقياس على مجموعة من العبارات، و قد حدّد الباحث لكلّ عبارة خمسة (05) بدائل و هي: (نادم كثيراً جداً، نادم كثيراً، نادم بدرجة متوسطة، غير نادم بتاتا). و قد تمّ تصحيح إجابات المجيبين على عبارات المقياس و البالغة عددها: (48) عبارة بالأوزان التالية: (4، 3، 2، 1، 0)، و كانت طريقة الإجابة بإختيار البديل المناسب للتلميذ على الفقرة، و بهذه الطريقة يتم حساب الدرجة الكلية من خلال الجمع الجبري للدرجات على فقرات المقياس، حيث أعلى درجة هي : (192) و أدنى درجة هي : (0). فقد استعانت الباحثة للتحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الشعور بالندم الحالي على :

الصدق: تمّ عرض هذا المقياس على لجنة من المحكمين ، و عددها "خمسة محكمين" من جامعة الجزائر -02- في مجال علم النفس و القياس النفسي، و الأخذ بأرائهم حول صلاحية فقرات المقياس و بدائله و ملائمتها لعينة البحث لم تستبعد أية فقرة من المقياس ، و تمّ إقتراح إجراء بعض التعديلات اللغوية على بعض فقرات المقياس. فكانت نسبة الموافقة عليه (90-100) % .

الثبات: تمت الإستعانة لحساب ثبات هذا المقياس بطريقة التجزئة النصفية: لحساب معامل الثبات بهذه الطريقة، طبق مقياس الشعور بالندم الحالي على عينة قوامها ثلاثون (30) تلميذ و تلميذة من المرحلة التعليمية الاكمامي، و الذين اختيروا بالطريقة العشوائية. وبذلك، فقد قسمت فقرات المقياس إلى نصفين، يمثل النصف الأول درجات فقراته الفردية و عددها (27)فقرة، أما النصف الثاني فيمثل عدد فقراته الزوجية البالغة (27) فقرة كذلك. ثم استخراج معامل الثبات بتطبيق " معامل الارتباط بيرسون" بين درجات البنود الفردية و الزوجية ، و بالتالي بلغ معامل ثبات نصفي الإختبار (0.51) ، و بعد إجراء عملية تصحيح معامل الارتباط بإستخدام معادلة (سييرمان براون) التصحيحية، أصبح معدل الثبات (0.67).

--الأساليب الإحصائية المعتمدة لتحليل نتائج الميدان: لقد تمّ الاعتماد لتحليل نتائج الميدان على " إختبار t " دلالة الفروق بين متوسطين، و هذا في حالة التجانس و عدم التجانس. كما تمّ الاستناد كذلك على " إختبار f " ليفين لتحليل التجانس، و قد تمت الاستعانة ببرنامج الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (spss).

--نتائج الدراسة: بعد المعالجة الإحصائية لكافة البيانات المجمعّة سيتم عرض نتائج الدراسة و مناقشتها على النحو التالي:

***عرض و تحليل و مناقشة نتائج الفرضية الأولى:** نصت الفرضية الاولى للبحث على أن مستوى العنف لدى تلاميذ المرحلة الاكمامية فوق المتوسط. و بعد المعالجة الاحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم (04): نتائج اختبار (T) لتحديد مستوى العنف لدى أفراد العينة

الدرجة الكلية	حجم العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
العنف	60	79.60	75	9.60	3.54	59	0.01

من خلال النتائج المبين بالجدول رقم (04) نلاحظ وبناء على المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة على المتوسط الحسابي المحصل عليه في مقياس العنف قد بلغ 79.60 وهو أعلى من المتوسط الفرضي والمقدر بـ 75، بناء عليه فإن تلاميذ المرحلة الأكاديمية لديهم مستوى من العنف فوق المتوسط، وهذا ما أكدته قيمة "ت" التي بلغت قيمتها 3.54 وهي تدل على أن الفرق لصالح المتوسط الحسابي للعينة وهو إحصائياً عند المستوى (0.01)، ومنه تم قبول فرضية البحث القائلة بأن مستوى العنف لدى تلاميذ المرحلة الأكاديمية فوق المتوسط.

* عرض و تحليل و مناقشة نتائج الفرضية الثانية: نصت الفرضية الثانية لهذه الدراسة على أنه "توجد فروق بين الجنسين في درجة الشعور بالندم لدى تلاميذ المرحلة الأكاديمية، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم (05) يوضح الفروق بين الذكور والاناث في مقياس الشعور بالندم

درجات الأفراد	الضغط الدموي	اختبار ليفين للكشف عن التجانس (F)	مستوى الدلالة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	مستوى الدلالة
الشعور بالندم	ذكور	6.985	0.01	34	160.038	9.65	51.34	4.56	0.05
	اناث			26	141.23	6.123			

من خلال الجدول رقم (05) أعلاه نلاحظ أن قيمة اختبار التجانس ليفين (F) بلغت (6.985)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، وهذا يستوجب استخدام اختبار الدلالة الإحصائية (T) بالنسبة لعينتين مستقلتين غير متجانستين. وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية بالنسبة لأفراد عينة الدراسة في مقياس الشعور بالندم والتي بلغت عند الذكور (160.038) وعند الاناث (141.23) يمكن القول بأن هناك فروقاً بين أفراد عينة الدراسة في الجنس، وما يؤكد ذلك أن قيمة اختبار الفروق (T_{test}) والتي بلغت (4.56) هي قيمة دالة إحصائياً عند المستوى (0.05)، وبالتالي تم قبول فرضية البحث الثانية والقائلة بـ "توجد فروق بين الجنسين في درجة الشعور بالندم لدى تلاميذ المرحلة الأكاديمية.

* عرض و تحليل و مناقشة نتائج الفرضية الثالثة: نصت الفرضية الثالثة لهذه الدراسة على أنه: "توجد فروق بين الجنسين في مستوى العنف لدى تلاميذ المرحلة الأكاديمية"، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالي:

الجدول رقم (06) يوضح الفروق بين الذكور والاناث في مقياس العنف

درجات الأفراد	الجنس	اختبار ليفين للكشف عن التجانس (F)	مستوى الدلالة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	مستوى الدلالة
العنف	ذكور	8.377	0.05	34	71.73	11.21	51.34	4.18	0.05
	اناث			26	59.46	7.695			

من خلال الجدول رقم (05) أعلاه نلاحظ أن قيمة اختبار التجانس ليفين (F) بلغت (8.37)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وهذا يستوجب استخدام اختبار الدلالة الإحصائية (T) بالنسبة لعينتين مستقلتين غير متجانستين. وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية بالنسبة لأفراد عينة الدراسة في مقياس العنف والتي بلغت عند الذكور (71.73) وعند الإناث (69.46) يمكن القول بأن هناك فروقاً بين أفراد عينة الدراسة في الجنس، وما يؤكد ذلك أن قيمة

اختبار الفروق (T_{test}) والتي بلغت (4.18) هي قيمة دالة إحصائية عند المستوى (0.05)، وبالتالي تم قبول فرضية البحث الثانية والقائلة بـ "توجد فروق بين الجنسين في مستوى العنف لدى تلاميذ المرحلة الإكمالية".

تفسير و مناقشة النتائج: بعد التطرق إلى إجراءات الدراسة الميدانية و استعراض نتائج الفروض بالتفصيل، سنناقش فيما يلي دلالات النتائج التي كشفت عنها الدراسة الحالية، و نفسرها على ضوء ما توّفّر لدينا من إطار نظري و نتائج دراسات سابقة، و مقارنتها بنتائج هذه الدراسة ، إنطلاقاً من الإشكالية التي أقمناها، و الفروض التي تبينناها، و الأساليب الإحصائية التي إعتدناها في تحليل نتائج هذا البحث.

- فيما يخص سلوك العنف: من المتعارف عليه نظرياً أنّ العنف المدرسي هو من الظواهر السلبية السائدة في المجتمعات، و من الواضح أنّ له أضراراً خطيرة على سير العملية التعليمية، حيث يعرّفه "عدنان كفي" بأنه: " ما يجري في بعض المدارس من ممارسات سلوكية يكون أبطالها الطلاب و الطالبات، المعلمون و المعلمات، شرارتها الغضب، ووقودها تزايد الانفعال، و نتيجتها استخدام الركل و اللطم، و الضرب بالكلمات و الركلات الجادة و العصي، و بالتالي فإنّها تشكل خطراً على حياة هذه الفئة من الناس، و تعتبر ظاهرة و ليست مشكلة يتأذى منها الشعور الجمعي" (أميمة منير جادو، 2005: 06). وخاصة إذا كان هذا السلوك المضاد للمجتمع ممارس من طرف فئة من المشاغبين المتمدرسين، فذلك يعتبر من معوقات العملية التعليمية. فمن سمات هذا المشاغب الممارس لمثل هذا السلوك هو رغبته في إثبات ذاته أو التباهي، كما يعتقد البعض أنّ العنف يمارسه الطلاب كأسلوب لحل المشكلات أو الصراعات مع الآخرين. (عبد الرحمان عيسوي، 2012: 37).

من خلال التحليل الإحصائي لمتغير سلوك العنف و بعد التحقق الإحصائي من فرضية بحثنا الأولى، التي تبين لنا أنه يوجد مستوى فوق المتوسط من العنف لدى تلاميذ السنة الأولى و الثانية من الطور الإكمالي، و هذه النتيجة جاءت مدعّمة و مؤيدة من طرف دراسة قامت بها

2- خصائص متغيرات البحث:

1-2/ سلوك العنف لدى التلاميذ: من خلال التحليل الإحصائي لمتغير سلوك العنف ، تبين أنه يوجد مستوى من العنف فوق المتوسط لدى التلاميذ عامة، معنى ذلك أنّ سلوكيات العنف لدى الذكور لا تختلف عنه عند الإناث، ربّما هذا راجع إلى خصوصية العينة في ممارسة سلوك الشغب، و تأكيداً على ذلك الدراسة الحالية التي أجرتها لجنة التربية التعليم العالي و التكوين المهني بمشاركة مديريات التربية لولاية الجزائر (شرق- غرب- وسط) و تحت إشراف المجلس الشعبي الولائي في اليوم الدراسي لها حول العنف و الأمن المدرسي المنعقد يوم 2014/05/21 ، أنه من بين النتائج المتوصل إليها أنّ نسبة 97.14% من فئة تلاميذ التعليم المتوسط يعانون من ظاهرة العنف النفسي المعنوي من طرف الأساتذة و الإدارة.

و كذلك، محاولة المشاغب تأكيد ذاته و إثباتها و إبرازها من كلا الجنسين، و ربّما قد يرجع كذلك لخصوصية العينة المتعامل معها، كونهم كلّهم يتميّزون بسلوك الشغب الذي يعتبر مشكلة موجودة في المدارس منذ سنوات عديدة، و يمكن تعريفه على أنه: "شكل من أشكال العدوان، يقوم من خلاله تلميذ واحد أو مجموعة من التلاميذ بالإساءة نفسياً أو جسدياً لتلميذ آخر (الضحية) و لفترة من الوقت ، هذا السلوك غالباً ما يكون متكرراً". (طه عبد العظيم، 2007: 206). و بهذا الشكل يرى الطاقم المدرسي كلّه بمن فيهم الإداريين و المدرسين بنفس النظرة السلبية لهذا التلميذ المشاغب ، دون أخذ بعين الاعتبار جنسه ، و لذلك يعتمد كلاً الجنسين على ارتكاب مختلف السلوكيات المضادة للنظام المدرسي انتقاماً من المعاملة و النظرة السلبية لهم. و تتماشى نتائج هذه الفرضية كذلك مع ما توصل إليه نتائج دراسة "بوشوك حسينة" (2007) أنّ نسبة 45% من رجال التعليم ترى أنه لا علاقة للجنس بممارسة العنف في المدرسة ، و أن التلاميذ الممارسين للعنف في هذه الأخيرة هم من كلا الجنسين. (بوشوك حسينة، 2007: 125).

2-2/ سلوك العنف و الجنس: من خلال التحليل الإحصائي لمتغير سلوك العنف و الجنس، تبين أنه يوجد اختلاف بين الجنسين في هذا المتغير، هذا أكدته دراسة " عبد الرحمان عيسوي" (2012) النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث، حيث أنه من بين ما توصلت إليه من نتائج أنّ الغالبية العظمى التي بلغت 68.4% تُقر أنّ العنف المدرسي أكثر انتشاراً بين فئة الذكور عنه عن فئة الإناث، و هذا الأمر الذي يتفق مع الملاحظات اليومية، فالذكور أكثر عدواناً و عنفاً من الإناث داخل المدارس و خارجها، و يرجع ذلك إلى ظروف تربية الأنتى بعيداً عن الخشونة و العنف و العدوان (عبد الرحمان عيسوي، 2012: 74).

❖ **2-3/ الشعور بالندم و الجنس:** من خلال التحليل الإحصائي لمتغير سلوك الشعور بالندم و الجنس، تبين أنه يوجد اختلاف بين الجنسين في هذا المتغير، هذا أكدته دراسة دراسة الأتصاري (1997-أ) التي إستهدفت إلى معرفة الفروق بين الذكور و الإناث في سمات الشخصية، و تضمّنت الدراسة عيّنة قوامها (313) من طلبة جامعة الكويت ، توصلت الدراسة إلى وجود فروق جوهريّة بين الجنسين في (55) صفة من صفات الشخصية بواقع (22) صفة لصالح الذكور و (33) صفة لصالح الإناث، من العدد الكلي لقامة الصفات (300) صفة. و من بين الصفات التي تميّز فيها

الذكور عن الإناث هي: الذنب و الندم و ، أما الدراسة التالية جاءت نتائجها منافية لفرضية البحث حيث دلت عن عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الأطفال في الشعور بالذنب و الخزي لصالح متغير الجنس. (دانيا الشبؤون، 2011: 72). و أيضا دراسة " دانيا الشبؤون " التي كشفت عن عدم وجود فروق دالة إحصائية في الشعور (بالندم و الضيق و الأسف) لدى تلاميذ الصف الرابع من مدارس محافظة دمشق الرسمية، تعزى لمتغير الجنس. (دانيا الشبؤون، مرجع سابق، 215). و يمكننا إرجاع وجود الاختلاف بين الجنسين وفقا لمتغيرات بحثنا ربما إلى اختلاف التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها كل من الذكور و الإناث في مجتمعنا إلى حد كبير، فمن الممكن أنه قد يرجع إلى حساسية المرحلة العمرية التي يمر بها التلميذ(نهاية مرحلة الطفولة و الدخول في مرحلة المراهقة)، فالمثيرات التي تستثير التلاميذ المشاغبيين ، الذين ينظر إليهم المجتمع نظرة سلبية، هذه الأخيرة التي تعزز لديهم سلوك العنف و تجعلهم يلجؤون إليه أكثر، و هم بذلك يحقرونه على التخلي عن مسؤولياته الأخلاقية إتجاه نفسه أو إتجاه المحيطين به، سواء كان ذلك التلميذ ذكرا أم أنثى.

خاتمة:

بناء على ما تقدم، يمكننا القول بأن موضوع العنف المدرسي إستحوذ على إهتمام الكثير من رجال التربية و التعليم و علماء النفس في السنوات الأخيرة، إذ تبين لنا أنّ العنف المدرسي من المظاهر التي تشكل خطرا على المجتمع المدرسي و المجتمع المحلي بشكل عام، و على المراهقين المتمدرسين بشكل خاص، و لذلك وجب الإهتمام بتنمية شخصية هذا الأخير و خاصة المشاغبيين منهم، كونهم يتلقون نظرات سلبية من طرف الطاقم التربوي ككل، و هذه النظرة قد تعزز من سلوك العنف لديهم و تجعلهم يصرون على إرتكابه.

و في هذا الصدد، وجب تنمية السلوك الإجتماعي الراقى كالتسامح و قبول الآخر و الإيثار، و تنمية الوعي بضرورة الإبتعاد عن العنف و ضرورة ترسيخ القيم و المبادئ و المعايير الأخلاقية و الإجتماعية داخل المدرسة بالتعاون كل الأطراف الفاعلة في المجتمع المدرسي، و من خارج المدرسة الأسرة و مؤسسات المجتمع الأخرى، و هذا لتنمية الجانب الأخلاقي و ترسيخه و تعزيزه بالطرق السلمية الملائمة للمرحلة العمرية التي يمر بها هذا المشاغب من كلا الجنسين، و بهذا يستطيع هذا الأخير العزوف عن إرتكابه للأفعال المشينة و العنيفة أو التخفيف منها قدر المستطاع و هذا بتدخل الضمير و الوعي بالمسؤولية التي يكتسبها من التنشئة الإجتماعية السوية و السليمة ، و بهذا يكون للشعور بالندم الدور في التخفيف من السلوكات العنيفة لدى هذا التلميذ المشاغب سواء كان ذكرا أم أنثى.

و بهذا سنحاول في هذه الدراسة الخروج بجملة من الإقتراحات و التوصيات و التي سندرجها على النحو التالي:

*الإقتراحات:

سنحاول هنا، تقديم بعض الإقتراحات التي نرى أنّها تتماشى مع واقع المدارس الجزائرية منها فتح قنوات إتصال بين المدرسة و الأولياء مبنية على الثقة و الصراحة و الإحترام المتبادل. وإشراك التلميذ المشاغب في النشاطات الهادفة التي تدور حول مواضيع التحسيس في التربية الخلقية (كالمسرح الهادف، و المسابقات ...)، و ذلك من أجل السماح له بالتنفيس و إبراز مواهبه و إستثمار طاقته في الشيء الذي يعود عليه بالنفع غير السلوكات السلبية.و كذلك إجراء بحوث و دراسات مستقبلية تستقصي عن دور الشعور بالندم في تخفيض سلوك العنف من خلال مستويات تعليمية أخرى كالإبتدائي أو الثانوي و حتى في الجامعة، و كذا في مناطق أخرى من التراب الوطني كالجنوب مثلا، غير التي إستهدفتها الدراسة الحالية.و مساهمة الوسائط الإجتماعية والأخرى غير المدرسة و الأسرة (كالإعلام، المساجد...) لتدعيم القيم و المبادئ الدينية و الأخلاقية و تعزيزها في نفوس التلاميذ، مما يعكس ذلك على تصرفاتهم، و مراجعتها سواء كانت الدينية أو الدنياوية، و تعليمهم تحمل نتيجة أخطائهم.أما عن جملة التوصيات فقد اقترحت الباحثة جملة من التوصيات و هي مثل تفعيل دور الأخصائي النفسي كمنشئ التوجيه و الإرشاد المدرسي في كل مؤسسات التربية (الإبتدائي، الإكمالي، الثانوي)، مع إعادة النظر في مهام هذا الأخير ليتفرغ أكثر للعمل الإرشادي، و التكفل النفسي بالتلاميذ فقط، عوض إنشغاله بالعمل الإداري أكثر.و كذلك ضرورة التأكيد على التنسيق و التعاون بين القطاعات التربوية و المحلية كقطاع الأمن و الدرك الوطني، و الصحة، الشؤون الدينية، جمعيات متنوعة، و ذلك من أجل ردع كل أشكال العنف الداخلة إلى المدرسة من الخارج ، و عيا منها بأهمية قطاع التربية الذي يحمل على عاتقه تكوين الأجيال، و ضرورة التأكيد على التكاثر و التعاون بين جميع العاملين بالمؤسسة التربوية من أجل السير الحسن للعملية التعليمية و ذلك بتوثيق الصلة بينهم و بين التلاميذ و خاصة المشاغبيين منهم لتجعلهم يشعرون بالأمن الذي فقده داخل حرم المدرسة، و أخيرا ضرورة بناء برامج تساهم في ردع العنف داخل المؤسسات التعليمية خاصة في الإكمالي ، و لكن بطرق سلمية و سليمة تكون مبنية على الإحترام المتبادل بين الطاقم المدرسي و التلميذ، لأن العنف لا يولد سوى العنف و الحقد و الضغينة.

قائمة المراجع:

- 1/ أحمد، حويطي. (2006). العنف المدرسي- الأسباب و المظاهر. الجزائر: دار فورام للنشر.
- 2/ التويجري محمد، عبد المحسن. (2001). الأسرة و التنشئة الإجتماعية في المجتمع. المملكة العربية السعودية: إصدار مكتب العبيكان.
- 3/ أميمة، منير. عبد الحميد، جادو. (2005). العنف المدرسي بين الأسرة و المدرسة و الإعلام. الطبعة الأولى: دار السحاب للنشر و التوزيع .
- 4/ بوشوك، حسينة. (2008). العنف في ثانويات العاصمة ، دراسة ميدانية مقارنة بثانويات المقراني، جمال الدين الأفغاني ، رابح مقراني بولاية الجزائر. مذكرة ماجستير في علم الإجتماع التربوي. جامعة الجزائر.
- 5/ دانيا، الشيوون. (2011). الشعور بالذنب و علاقته بالخزي عند المراهقين ، دراسة ميدانية لدى تلاميذ الصف التاسع من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق الرسمية. مجلة جامعة دمشق. جامعة دمشق. المجلد السابع و العشرون.
- 6/ طه عبد العظيم، حسين. (2007). سيكولوجية العنف العائلي و المدرسي. مصر: دار الجامعة الجديدة.
- 7/ عبد الرحمان، عيسىوي. (2012). علاج العنف المدرسي و المشاكل السلوكية، الإسكندرية ، مصر: دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع.
- 8/ عبد الرحمان، عيسىوي. (2004). علم النفس التربوي. الطبعة الأولى، الأردن: دار المسيرة للنشر.
- 9/ عنو، عزيزة. (2008). مدى فعالية العلاج النفسي الديني بالقرآن الكريم ، الأذكار و الأدعية على الاكتئاب الاستجابي لدى طالبات الجامعة. الجزائر: دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع.
- 10/ ليت محمد، عياش. (2009). سلوك العنف و علاقته بالشعور بالندم. الطبعة الأولى، الأردن: دار صفاء للنشر و التوزيع.
- 11/ محمد السيد، حسونة و محمد توفيق، سلام و عادل عبد الله، الشرقاوي. (2012). العنف في المدرسة الثانوية ، مشكلة تعرقل مسيرة التعليم و التربية. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث للنشر. الجزء الثالث